سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

سامية محمد مصطفى

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

جامعـــة طنطا

كليـــة الآداب

قسم الآثـــار

شعبة الآثار الإسلامية

★ عمائر المسالمة الأقباط بالقاهرة ★

رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية من قسم الآثار

بكلية الآداب – جامعة طنطا

إعداد

رضا أحمد رمضان

إشراف

أ . د / آمال العمري

أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار

د / عـــادل شريف عـــلام

الأستاذ المساعد بكلية الآداب

جامعة طنطا

د / حجـــاجي إبراهيم محمد

الأستاذ المساعد بكلية الآداب

جامعة طنطا

١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

B ١٤٣٢٧

إهداء

إلى من كان لوقوفها بجانبي ومساعدتها الدائمة لي أعظم الأثر في استكمال هذا البحث وخروجه إلى حيز الوجود.

إلى زوجتي العزيزة

مع خالص حبي وتقديري.

شكـــر وتقـــدير

۞ أتقدم بوافر الشكر والتقدير وعظيم الإمتنان إلى أستاذتي الأستـــاذة الدكتورة / آمال العمري التي قامت بالإشراف على هذه الرسالـــة وتوجيه النصح والإرشاد لي بصفة دائمة طيلة البحث.

۞ كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى الدكتور / عـــادل شـــريف لما قدمه لي من مساعدات وتوجيهات طوال مدة البحث.

۞ كذلك أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى الدكتور/حجاجي إبراهيم محمد لقبوله الإشراف على هذه الرسالـــة وما قدمه لي من نصائح وتوجيه خلال إعداد هذا البحث.

۞ كما أتقدم بوافر الشكر والتقدير إلى جميع أعضاء مجلس قسم الآثار بكلية الآداب جامعة طنطا وإلى الأخوة الزملاء بمركز تسجيل الآثار.

۞ كما أتقدم بالشكر إلى الأخوة الزملاء العاملين بالمجلس الأعلى للآثار لما منحوني من تسهيلات ومساعدات أثناء زياراتي الميدانية للآثار بمدينة القاهرة.

۞ كما أتقدم بالشكر للأستاذ / خالد فتى مدرس اللغة العربيـــة لتفضله بمراجعة الرسالة لغويا.

۞ كما أتقدم بخالص الشكر إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة حتى خرج هذا البحث إلى حيز الوجود. . . .

تمهيـــد

وقد اشتهرت من بين المسالمة أسر معينة تميز رجالها بالحكمة والدهاء والمقدرة الفائقة على جمع الأموال ومصانعة رجال السياسة في الدولة مما مكنهم من الوصول إلى المنـــاصب الإدارية العليا في الدولة والجمع بين أكثر من وظيفة في وقت واحـــد وتمكنـــوا مـــن تولية أبنائهم من بعدهم في هذه المناصب كأسرة بني الجيعان وأبي غالب وكريم الدين وغيرهم .

كما لعب المسالمة دورا بارزا في الجهاز الإداري للدولة مكنهم من التأثير في سياســـات الدولة بشكل عام .

وهذا ما دفعني إلى اختيار موضوع عمائر المسالمة الأقباط بالقاهرة للتقدم لنيـــل درجـــة الماجستير في الآثار الإسلامية .

وقد اقتضى البحث في هذا الموضوع دراسة واسعة ومستفيضة خاصة وأن بعض هذه العمائر قد اندثر وبعضها تغيرت معالمه .

وقد إتبعت أحد الأساليب العلمية في البحث وهو الأسلوب الرأسي أو التاريخي في عرض الموضوع بالإضافة إلى أسلوب الإستدلال والإستنباط والمقارنة . واستطعت من خـــلال هـــذه الأساليب أن أتوصل إلى تحديد تاريخ بعض المنشأت مثل خانقاة ابن غراب . ورباط الآثار.

وقد اعتمدت في البحث على الدراسة الوصفية للعمائر القائمة والتـــي شيدهـــا المســـالمة الأقباط وذلك من خلال الزيارات الميدانية المتعددة لهذه الآثار.

تمهيـــد

ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها في بحثي :-

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار وكتاب السلوك لمعرفة دول الملوك للمؤرخ العلامة تقي الدين أحمد بن علي المقريزي .
- كذلك كان لكتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة والمنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لابن تغري بردي دورا كبيرا في إتمام هذا البحث.
- وكتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني .
- والضوء اللامع بمحاسن أهل القرن التاسع للسخاوي .
- وكتاب تاريخ مصر (بدائع الزهور في وقائع الدهور) لابن اياس .

أما المراجع العربية الحديثة التي اعتمدت عليها

- مؤلفات الأستاذ الدكتور أحمد فكري مساجد القاهرة ومدارسها.
- وتاريخ المساجد الأثرية لحسن عبد الوهاب.
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون للأستاذة الدكتورة سعاد ماهر.

كما اعتمدت على المصادر الغير مباشرة مثل بعض الأعمال الأدبية التي وصفت قصـــور المسالمة ومنها قصر أبي البقاء .

ومن المراجع الأجنبية التي استفدت منها :-

Greswell : Early muslim Architecture

-The muslim Architecture of Egypt vol 2

-Brigys Muhammadan Architecture in Egypt and palestine

تمهيـــد

وقد قمت بتقسيم الموضوع إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة تتضمن المقدمة دراســـة لمشاهير المسالمة والأقباط وما أقاموا من العمـــائر التي اندثرت وقد اعتمدت في ذلك على ما ورد في المصادر والمراجع التاريخية .

وتناولت في الفصل الأول دراسة المدرسة البقرية التي أنشأها شمس الدين شاكر بن غزيل سنة ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م. وتناولت في هذا الفصل ترجمة المنشيء وتـــاريخ وماهية المنشأة وقمت بدراسة وصفيه للمدرسة ودراسة العناصر الزخرفية والمعماريـــة وتأصيلها.

وخصصت الفصل الثاني لدراسة قاعة شاكر بن الغنام والتي حولها إلى مدرســـة في سنة ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م. وتناولت في هذا الفصل ماهيـــة هذه المنشـــأة وتحويلها إلى مدرســـة ووصف معماري لها .

أما الفصل الثالث فقد تناولت فيه خانقاه بن غـــراب ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م وتناولت في هذا الفصل ترجمة المنشيء وتاريخ المنشأة وماهيتها ووصف معماري لها .

وخصصت الفصل الرابع لدراسة قبة بن غراب والتي أقامها قبل سنة ٨٠٨هـــ/ ١٤٠٦م وتناولت فيه التطور المعماري للقبة ودراسة معمارية لقبة بن غراب .

أما الفصل الخامس فقد خصصته لرباط الآثار وتنـــاولت فيـــه ترجمـــة المنشـــيء مـــع الوصف المعماري للمنشأة الآن .

تمهيـــد

أما الخاتمة فقد عرضت فيها لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة .

وقد ذيلت البحث بالخرائط والأشكال واللوحات التي توضح متن الدراسة .

وتجدر الملاحظة إني لم أقم بدراسة مدرسة الجمالي يوسف لأنه سبق وأن قام بدراستها الدكتور / عادل شريف علام في رسالة لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية من كلية الآداب بسوهاج جامعة أسيوط عام ١٩٨٢م .

وكذلك عمائر القاضي زين الدين يحيي الإستادار لأنه سبق وأن قامت بدراستها.

د/ ليلي الشافعي في رسالة لنيل درجة الدكتوراه عام ١٩٨٠م. من كلية الآثار جامعة القاهرة.

وكذلك مدرسة عبد الغني الفخري والمشهورة باسم جامع البنات والتي قام بدراستها.

د/ محمد الكحلاوي في رسالة لنيل درجة الماجستير عام ١٩٨١م. من كلية الآثار جامعة القاهرة.

وأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في إلقاء الضوء على أعمال المسالمة الأقباط ودورهم في صنع الحضارة الإسلامية وإلا فحسبي أني قد وجهت النظر إلى دراسة الدور الفعال والمؤثر لهذه الفئة في الدولة الإسلامية عامة ومصر خاصة.

والله ولي التوفيق . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد كان الإسلام ولا يزال من أسمح الديانات السماوية والذي لم يعتمد في نشر مبادئه على حد السيف أو الضغوط أيا كان نوعها مصداقا لقول الله تعالى:-

" لا إكراه في الدين "(١) وقوله تعالى " ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين "(٢) وقوله تعالى " لو يشاء الله لهدى الناس جميعا "(٣).

ولقد ترك الإسلام للناس حرية العبادة من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ولكل إنسان حرية الإختيار بين الحق وغيره بعد أن أعطى الله للإنسان عقلا يمكنه من التفريق بين الحق والضلال وبين أن يكون شاكرا لله على نعمه أو جاحدا بها مصداقا لقوله تعالى " إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا "(٤).

كما رسم الدين طريق الدعوة الى الله تعالى بالحوار والموعظة الحسنة و القول البليغ لا بالضغوط أو العنف حيث يقول ربنا تبارك وتعالى " ادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن"(٥).

وكان في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة والمثال الواضح الذي سار على نهجه كل من جاء بعده من خلفاء وسلاطين وملوك في كافة أرجاء العالم الإسلامي.

١- سورة البقرة : أية ٢٥٦.
٢- سورة يونس : أية ٩٩.
٣- سورة الرعد : أية ٣١.
٤- سورة الإنسان : أية ٣.
٥- سورة النحل : أية ١٢٥.

وكان الخلفاء الراشدون أول من ســـار على نهـــج الرسول الكـــريم وذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح مدينة القدس (١) سنة ١٧هـ .٦٣٨م كتب للنصارى أمانـــا على أنفسهم وأولادهم ونســـائهم وأموالهم وجميع كنائسهم لا تهدم ولا تسكن (٢).

وكذلك ترك المسلمون الأرض لأصحابهـــا في البلاد المفتوحـــــة على أن يدفعوا خراجها وهو أقل بكثير مما كان يأخذه الأكاسرة والقيـــاصرة فقد جعل عمرو بن العاص الخراج بمصر مشروطا بزيادة النيل وقرر في العهد الذي كتبه للمصريين " أنه إذا نقص نهرهم عن غايته رفع عنهم بقدر ذلك " (٣)

وكان الخـــراج يجمع ممن أسلم ومن لم يسلم على حد سواء فهو جـــزء من ناتج الغلال يؤدي إلى الدولة مقـــابل الخدمـــات التي تؤديهـــا الدولة للمزارعين من حفر قنوات للري وتطهيرها وغير ذلك.

أما الجزية : وهو المال المقرر شرعا فقد فرضت مقابل الخدمات والرعايـــة ومقـــابل إعفاء غير المسلمين من الأعمال العسكرية. إلا من شاء أن يدخل في صفوف المدافعين عن البلاد فلـــه أن يدخل ويعفى من الجزية مع بقائه على دينه (٤).

---

(١) مدينة القدس . أو بيت المقدس في فلسطين وكانت تسمى قديما باسم "إيلياء " نسبة إلى أحد الأباطرة الذي أخرج اليهـــود وأسكن اليونان .وقد اشترط بطريرك المدينة أن يسلمها للخليفة نفسة فقبل عمر بن الخطاب ذلك وقدم إلى المدينة راكبا بعيرا أحمر وتسلم المدينة وأعطى النصارى الأمان وصلى ركعتين على الصخرة .

-د-عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسي للدولة العربية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ،١٩٧٥م. ، مكتبـــة الانجلو المصرية. الجزء الأول عصور الجاهلية والنبوة والراشدين ، ص ، ١٨٨.

(٢) المقريزي : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأثار ، بولاق ، ١٣٨٧هـــ جـــ٢ ، ص ٤٩٢ .

(٣) د. أحمد شلبي موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، الطبعة السادسة ، القاهرة ، ١٩٨٣م. ، جـــ٥ ، ص٣٣

(٤) د / أحمد شلبي : المرجع نفسه ، ص .٢٩